لم دنا لك ولما دخل نيسابور وهو كما في تاريخها وشق سوقها وعليه مظلة
لا يرى من ورائها تعرض له الحافظان ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم
الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى فتضرعا اليه ان يريهم
وجهه ويروي لهم حديثا عن ابائه فاستوقف البغلة وامر غلمانه
بكشف المظلة واقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة وكانت
له ذوابتان مدليتان على عاتقه والناس بين صارخ وباك ومتمرغ
في التراب ومقبل لحافر بغلته فصاحت العلماء معاشر الناس انصتوا
وانصتوا واستملى منه الحافظان المذكوران فقال حدثني ابي موسى الكاظم
عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن
ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال حدثني
حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل
قال سمعت رب العزة سبحانه يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل
حصني أمن من عذابي ثم ارخى الستر وسار فعد اهل المحابر والدوي
الذين كانوا يكتبون فانافوا على عشرين الفا وفي رواية ان المروي الا
يمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان ولعلهما واقعتان
قال احمد لو قرات هذا الاسناد على مجنون لبرى من جنته ونقل بعض
الحفاظ ان امراة زعمت انها شريفة بحضرة المتوكل فسال عن مخبر يخبره
بذلك فدل على علي الرضا فجاء فاجلسه معه على سريره وسأله
ان الله حرم لحم ولد الحسين على السباع ... فعرض عليها ذلك فاعترفت

بكذبها

١٦٧

بكذبها ثم قيل للمتوكل الا تجرب ذلك فيه فامر بثلاثة من السباع فجي بها
في صحن قصره ثم دعي فلما دخل بابه اغلق عليه والاسباع قد اصمت
الاسماع من زئيرها فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت اليه و
سكنت فتمسحت به ودارت حوله وهو يمسحها بكمه ثم ربضت فصعد
للمتوكل وتحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت معه كفعلها الاول حتى
خرج فاتبعه المتوكل بجائزة عظيمة فقيل للمتوكل افعل كما فعل ابن عمك
فلم يجسر عليه وقال اتريدون قتلي ثم امرهم ان لا يفشوا ذلك و
نقل المسعودي ان صاحب هذه القصة هو ابن ابنه علي الرضا هو علي التقي
العسكري وصوب لان الرضا توفي في خلافة المامون اتفاقا وابنه
ولم يدرك المتوكل وتوفي رضي الله عنه وعمره خمس وخمسون سنة
عن خمسة ذكور وبنت اجلهم محمد الجواد لكنه لم تطل حياته ومما
اتفق انه بعد موت ابيه بسنة واقف والصبيان يلعبون في ازقة
بغداد اذ مر المامون ففروا ووقف محمد وعمره تسع سنين فالقى الله
محبته في قلبه فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف فقال مسرعا
يا امير المومنين لم يكن بالطريق ضيق فاوسعه لك وليس لي جرم
فاخشاك والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فاعجبه كلامه
وحسن صورته فقال له ما اسمك واسم ابيك فقال له محمد ابن علي
الرضا فترحم على ابيه وساق جواده وكان معه بزاة للصيد فلما
بعد عن العمار ارسل بازا على دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجو وفي منقاره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)